

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

الهُعْجَعُ فسألنا الثُّقَاتَ من علمائهم فأنكروا ذلك وقالوا : نعرف الخُءُجُوعَ فهذا أقرب إلى التَأَلِيفِ .

انتهى .

كلام الجمهرة .

وقال الشيخ بهاء الدين في عروس الأفراح : قالوا التنافر يكون إما لتَبَادُءِ الحروفِ جَدًّا¹ أو لتقاربها فإنها كالتَّفَرُّقِ والمَشَمِي في القَيْدِ نقله الخفاجي في (سرِّ الفصاحة) عن الخليل بن أحمد وتعقُّبه بأن لنا ألفاظاً حروفُها متقاربة ولا تنافرَ فيها كَلَفُطِ الشَّجَرِ والجيشِ والفمِ .

وقد يوجد البُءُءُ ولا تنافر كلفظ العلم والبعد ثم رأى الخفاجي أنه لا تنافر في البُءُءِ وإن أفرط بل زاد فجعل تَبَادُءَ الحروفِ شَرَطًا للفصاحة .

قال الشيخ بهاء الدين : ويُسَبِّه استواءَ تقاربِ الحروفِ وتباعدها في تحصيل التنافرِ استواءَ المَثَلَيْنِ اللَّذَيْنِ هما في غاية الوفاقِ والضَّدَّيْنِ اللذَيْنِ هما في غاية الخلافِ في كَوْنِ كُلٍِّّ من الضَّدَّيْنِ والمثليين لا يجتمع مع الآخر فلا يجتمع المثلان لشدة تَقَارِبِهِمَا ولا الضَّدَّيْنِ لشدة تباعدهما وحيث دار الحالُ بين الحروفِ المتباعدة والمتقاربة فالمتباعدةُ أخفُّ .

وقال ابنُ جنِي في سرِّ الصناعة : التَأَلِيفُ ثلاثة أضرب : .

أحدها : تَأَلِيفُ الحروفِ المتباعدة وهو أَجْسَدُهُ وهو أغلب في كلام العرب .

والثاني : الحروفُ المتقاربة لضَعْفِ الحرفِ نفسه وهو يلي الأول في الحسن .

والثالث : الحروفُ المتقاربة فإما رُفِضَ وإما قَلَّ استعماله وإنما كان أقلَّ من المتماثلين وإن كان فيهما ما في المتقاربين وزيادة لأن المتماثلين يخفَّان بالإدغام ولذلك لما أرادت بنو تميم إسكان عَيْنَ (مَعَهُم) كرهوا ذلك فأبدلوا الحرفين حائنين وقالوا : - محم) فرأوا ذلك أسهلَّ من الحرفين المتقاربين .

السادسة - قال ابنُ دَرِيدٍ : اعلم أن أحسن الأبنية أن يبنوا بأمتزاج الحروفِ المتباعدة ألا ترى أنك لا تجدُ بناءً رباعياً مضمومت الحروف لا مزاج له من حروف الذَّلَاقَةِ إلاَّ بناءً جيئك بالسين وهو قليلٌ جداً مثل عَسَّجِدٍ وذلك أن السينَ لِيِنَّةٌ وجَرَسَهَا من جَوْهَرِ الغُتَّةِ فلذلك جاءت في هذا البناء